IJA # 2500

وكالة المخابرات المركزية و العاملون في الاستخبارات

Wakālah al-Mukhābarāt al-Markazīyah wa al-ʻĀmilūn fī al-Istkhbārāt

Marchetti, Victor & John D. Marks

وكالة المخابرات المركزية

والعاملون في الاستخبارات

مديريـــــة
المعلومات والقيود العامـــــة
مديرية الصحافة والاعـــــلام

خلاصة كتـــاب :

وكالة المخابرات المركزيـــة والعاملـــون فـــي الاستخبارات

نبذة عن المؤلفين

هذا الكتاب هو حصيلة جهد مشترك بين «فكتور مارشيتي» و «جون دي ماركس» ويمثل حصيلة تجربتهما في العمل في صفوف الوكالة . فالاول خدم مع الجيش الامريكي في المانيا في الخمسينات ثم أدخل في مدرسة خاصة لدراسة أساليب الاستخبارات . وبعد تركه الخدمة العسكرية تخصص بدراسة التاريخ والدراسات السوفيتية وأنضم رسميا الى وكالة الاستخبارات الامريكية في عام ١٩٥٥ كمحلل ومتخصص عسكري في الشؤون السوفيتية ..

استقال مارشيتي من الوكالة عام ١٩٦٩ نظراً لاختلافه مع سياسات الوكالة وممارساتها وكتب رواية بعنوان «الراقص على الحبل» وفيها يصف الحياة على حقيقتها في وكالة سرية مثل وكالة الاستخبارات المركزية ..

أما «جون دى ماركس» فعمل في عام ١٩٦٦ مستشاراً مدنياً في فيتنام حيث لاحظ أن التدخل الامريكي هناك غير فعال وغير مجد ..

بعد ١٨ شهراً قضاها في فيتنام عاد جون دى ماركس الى واشنطن للعمل في وزارة الخارجية مكتب الاستخبارات و البحوث -- كمحلل للشؤون الفرنسية والبلجيكية ..

تعريـــــف

=========== :-

خضعت فصول هذا الكتاب ، الذى بدأ العمل به عام ١٩٧٢ ، الى رقابة وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية التي حاربت كثيراً وبذلت جهداً من أجل أعاقة صدور ومنع نشر هذا الكتاب ..

وبأمر من المحكمة الاتحادية أخضعت مخطوطات هذا الكتاب لرقابة وكالة الاستخبارات المركزية لمراجعته قبل النشر وحصلت الوكالة على أمر بشطب العديد من الصفحات المختلفة وأجيزت الصفحات الباقية .. لذا جاءت بعض المعلومات مبتورة ومقطوعة مما شوه العديد من الفقرات ..

أن التفاصيل الكثيرة المذكورة في هذا الكتاب معروفة لدى أجهزة أستخبارات أجنبية أخرى لعدة أسباب منها العمليات التي أفتضح أمرها أنكشفت في حينها ، «مثل عملية غزو خليج الخنازير» الفاشلة ، فضيحة ووترغيت ، دعم الانقلاب المضاد لمصدق في ايران ، حروب فيتنام .. وغيرها .. إلا أن القيمة الحقيقية لهذا الكتاب تتمثل في أنها وثائق تاريخية تتحدث عن «الالاعيب القذرة» للوكالة المذكورة والتي هي جزء من مجتمع الاستخبارات الاميركي الضخم الذي يضم وكالات أخرى متخصصة ..

والملاحظة الاخرى التي يؤكد عليها الكتاب هي الفشل المتكرر للاستخبارات الامريكية في التصدي للاستخبارات السوفيتية المنظمة الامر الذي حدى بالمخططين والمشرفين على الوكالة لتنشيط العمل السري في دول العالم الثالث وخاصة أميركا

اللاتينية حيث أن هذه المجتمعات لاتشكل تهديداً ممكناً للامن القومي الاميركي لكنها ساحة خصبة للعمليات السرية للوكالة ..

مديرية الصحافة والاعلام

الجزء الأول
الفصل الأول
العاملون في الاستخبارات

العاملون في وكالة الاستخبارات المركزية اختصاصيون في الاعمال السرية وهم رجال اعلى المناصب في الحكومة الاتحادية .

ان الغرض من هذه المجموعة هو دعم السياسة الخارجية للحكومة الاميركية بالوسائل السرية وغير المشروعة والعمل على تطويق ومنع أنتشار الشيوعية .

ان وكالة الاستخبارات المركزيه هي المركز والاداة الرئيسة لجماعة الاستخبارات على حد سواء فيه تمارس اعمال التجسس ومكافحة التجسس والدعاية ونشر الاخبار الكاذبة والحرب النفسية والنشاطات شبه العسكرية وهي تتغلغل وتعمل داخل المؤسسات الخاصة وتخلق فيها منظماتها الخاصة بها عند الضرورة وهي تجند الوكلاء والمرتزقة وتقدم الرشاوي الى الموظفين الأجانب وتقوم بابترازهم لتحقيق اهدافها .

لقد عمد أفراد المجموعة بما فيهم رؤساء الجمهورية الى الكذب فلقد كذبت حكومة ايزنهاور على الشعب الاميركي حول تورط الاستخبارات الاميركية في انقلاب غواتيمالا سنة ١٩٥٤ وحول دور الوكالة في اسنادها للتمرد الفاشل في اندونيسيا سنة ١٩٥٨ وحول المهمة التي كانت مكلفة بها وكالة الاستخبارات ، في

عملية غزو كوبا سنة ١٩٦١ . ولم تعترف بتورطها في العملية الا بعد الفشل الذريع الذي منيت به تلك العملية ٠ وكذبت حكومت جونسون حول معظم تدخلات الحكومة الاميركية في فيتنام ولاوس وحول جميع أعمال الوكالة هناك ٠٠ وكذبت حكومة نكسون علناً حول محاولة الوكالة التدخل في الانتخابات في تشيلي سنة ١٩٧٠ ٠

كانت المهمة الأصلية للاستخبارات المركزية هي تنسيق برامج الاستخبارات لمختلف الدوائر والمؤسسات الحكومية والحصول على التقارير والدراسات التي تطلبها القياده من اجل تقرير السياسة الخارجية للولايات المتحدة ٠

وكانت هذه وجهة نظر الرئيس ترومان الذي طلب من الكونغرس اقرار قانون الأمن القومي في عام ١٩٤٧ والذي يتضمن انشاء وكالة استخبارات سرية الا أن الفريق أول وليام دونوفان «وايدلدبيل» وألن دلس وأخرون أختلفوا معه فقد كان رأيهم أن تأسيس وكالة سرية لا يمكن أن ينجح من خلال البعثات الدبلوماسية وكانوا يعتقدون بأن السيطرة على العالم قد انتقلت من يد بريطانيا الى الولايات المتحده ولهذا من الضروري أن يأخذ الاميركان أية منطقة تركها البريطانيون وبهذا استطاعوا كسب تأييد الكونغرس للشروع في العمليات السرية ٠

في غمرة الحرب الباردة بين الدولتين العظيمتين شرع الكونغرس عام ١٩٤٧ قانون الأمن القومي والذي اصبح قيماً بعد قانون وكالة الاستخبارات المركزية عام ١٩٤٩ .

الفصل الثاني
نظرية العمل السري

كشف الصحفي جاك اندرسون في تحقيق تحت عنوان – قصة شركة الهاتف والبرق – أثبت فيه أن الاستخبارات المركزية تدخلت فعلاً من أجل التأثير على الانتخابات العامة في تشيلي حيث اجتمع وليام برو أحد مدراء النشاطات السرية للوكالة مع العديد من مسؤولي شركةالهاتف لمناقشة الأساليب الكفيلة بمنع فوز (اللندى) ٠

كما اعترف عضو مجلس ادارة الهاتف أمام لجنة التحقيقات بأن – جون مكون – مدير الاستخبارات المركزية في عهد رئاسة – كندي – كان قد هيأ اجتماعات بين الوكالة ومسؤولي شركة الهاتف واقترح وضع خطة تنص على أن تقوم الشركات الاميركية الكبرى في تشيلي بعملية تخريب اقتصادي بحيث يضطر الجيش للتدخل والقضاء على الحركة الماركسية . وبالفعل وبعد مرور ثلاث سنوات من فوز– اللندى – كانت تشيلي تعاني من تضخم مالي واضرابات عمالية ونقص في المواد الغذائية ٠٠ بما وضع (اللندى) في موقف محرج أدى الى حدوث الانقلاب العسكري الذي قتل فيه – اللندى – وحلت محله طغمة عسكرية تحكم البلاد ٠٠

عمليات ومكافحة الاستخبارات السرية

بتأسيس مديرية العمليات السرية في ١٩٥١ وأشتراكها في الحرب الكورية

توسعت وكالة الاستخبارات المركزية بشكل سريع وارتفع عدد المستخدمين فيها من (٥٠٠٠) خمسة ألاف شخص عام ١٩٥٠ الى (١٥) ألف شخص عام ١٩٥٥ وجندت ألاف لجمع المعلومات وصرفت أكثر من مليار دولار لتقوية الحكومات غير الشرعية في أوربا الغربية ولأسكات الاحزاب السياسية ولتأسيس اذاعة أوربا الحرة واذاعة الحرية في أوربا للدعاية ضد دول أوربا الشرقية وشن غارات عصابات في الصين والاطاحة بالحكومة اليسارية في ايران وغواتيمالا ٠٠ ولكن الوكالة فشلت في مكانات أخرى كثيرة منها البانيا وأوكرانيا وبولندا ٠

ولقد كان مستحيلاً على الوكالة ان تمارس نشاطاً تجسسيا في الاتحاد السوفياتي وكذلك الحال في الدول الاشتراكية الاخرى بالطرق التقليدية لذا لجأ المسؤولون في الوكالة الى الألة فطوروا طائرة التجسس (يوتو) كما صرفوا ملايين الدولارات لتأسيس أجهزة اتصال الاستخبارات واجهزة المراقبة الاليكترونية .

أما العالم الثالث فقد كان وضعه يسمح لنفاذ وكالة الاستخبارات المركزية حيث الحكومات غير منظمة والمسؤولين فيها ممكن الحصول على ولائهم السياسي عن طريق الأموال ..

المغامرون والحرب السرية

==========: –

كان تركيز الوكالة في الخمسينات ضد المجتمع الشيوعي في اوربا وأسيا عبر الدعاية السرية المضادة والتسلل وأغراء الشباب والعمال اما العمليات العسكرية والانقلابات فقد اقتصرت على دول أسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية ٠

وأحسن مثال على النشاطات السرية للوكالة خلال الخمسينات هو أرسال العقيد الطيار (ادورد لاندسيل) الى الفلبين كمستشار لوزير الدفاع الفلبيني رامون ماغسايسى الذي أصبح رئيساً للبلاد ٠٠ وكانت هناك ثورة عصابات شيوعية ضد النظام ٠٠ استطاع ماغاسايس بمشورة لاند سيل القظاء على هذه العصابات ٠

وبعد نجاح مهمة لاندسيل في الفلبين ارسل الى فيتنام لاسناد نظام (نفودين ديان) الذي فاز بالرئاسة عام ١٩٥٥ .

أما ضباط الوكالة الأقل خبرة من لاندسيل فكانت لهم مهمات أخرى ومن بينهم (كيرمن روزفلت) الذي وجه انقلاب عام ١٩٥٣ ضد مصدق كما ان انقلاب غواتيمالا عام ١٩٥٤ كان من تدبير الوكالة أيضاً وكذلك الانقلاب الذي اطاح بالرئيس الاندونيسي سوكارنو .

وخلال تلك السنوات توسع تدخل الولايات المتحدة في فيتنام ولاوس . وفي الأخير تحول نشاط الوكالة الى حرب سرية أصبحت تسمى «عملية لاؤس» وهي أوسع وأكبر عملية في تاريخ الوكالة حيث تم تدريب اكثر من ٣٥٠٠ مواطن من لاؤس في الجيش الاميركي الخاص ٠٠

نظرية العمل السري

==========: –

يرى ريشتار دبيسيل ، مدير الخدمات السرية السابق والمستشار الحالي للوكالة ان الجهود يجب ان تستمر لتطوير امكانات العمل السري ، وضرورة أن يكون

الجهاز الذي يتعامل مع الوكلاء المحليين هو جهاز ذو غطاء غير رسمي ..

فعندما تقرر حكومة الولايات المتحدة القيام بانقلاب في بلدما بصورة سرية يكون من الصعب على ضابط الوكالة عن البحث عن حلفاء محليين ، ولكن عندما يكون هؤلاء الضباط قد اقاموا علاقات واسعة مع حلفاء محليين يشغلون مناصب رسمية وعناصر من العمال والطلبة والصحفين والقوات المسلحة عندها يكون الجو مهيئاً لاقامة انقلاب وهذا هو واجب اجهزة الوكالة في جميع انحاء العالم .

ان الاختلاف الذي يحصل بين ما يخطط له من قبل الخبراء الأساسيين للوكالة (العناصر التحليلية) ومنفذى العمليات السرية (العناصر الحركية) هو من التناقضات الرئيسية الموجودة فمثلا بالرغم من ان الخبراء لم يتوقعوا نجاح الانقلاب ضد سوكارنو عام ١٩٥٨ لكن مديرية العمليات السرية دعمت الانقلاب .

التعبئة

=========:-

يذكر بيسيل ثمانية انواع من العمل السري للتدخل في شؤون البلدان الاخرى :-

١ . المشورة السياسية .
٢ . كسب الافراد .
٣ . الدعم المالي والمساعدة الفنية للاحزاب السياسية .
٤ . دعم المنظمات الخاصة مثل اتحادات العمال .
٥ . الدعاية السرية.

٦ . التدريب الخاص للافراد وتبادل الاشخاص .
٧ . العمليات الاقتصادية .
٨ . العمليات شبه العسكرية للاطاحة بنظام ما ..

في بعض البلدان يحتفظ رئيس مركز الاستخبارات بعلاقات وثيقة برئيس تلك الدولة اكثر من علاقات السفير الاميركي به .. وربما تتمتع الوكالة بعلاقات خاصة ليس مع الرئيس بل مع ابنه أو وريثه أو أخيه .

ان احدى فوائد العمليات السرية ، وكالة المخابرات المركزية ، هي أن الرئيس الامريكي يستطيع أن يرفض نتائج عمليات تقوم بها الوكالة وينكر علمه بها ولم يحاول رئيس الولايات المتحدة ان يطلع على الممارسات السرية للوكالة ..

الفصل الثالث
وكالة الاستخبارات المركزية ومجتمع الاستخبارات

==========

من الصعب جداً معرفة الارقام الحقيقية المتعلقة بالاشخاص المستخدمين في الوكالة وعدد عملائها السريين وميزانيتها السنوية وعدد طائراتها اذ ان جميع الارقام المعلنة هي تقريبية ولا تصل الى الحقيقة .

وبالنسبة للميزانية فأن الرقم المعلن هو (٧٥٠) مليون دولار سنوياً وغالباً ما تكون ممتلكات الوكالة عبارة عن مشاريع للحصول على الارباح وهي لاتعاني عجزاً في تمويلها اذ تمتلك الوكالة دائماً رصيداً للطوارئ يبلغ (٥٠ - ١٠٠) مليون دولار في حساب خاص صندوق الطوارئ

التنظيـــــم

تم تنظيم وكالة الاستخبارات المركزية على نحو خمسة اقسام متميزة هي : – مكتب المدير واربع مديريات اكبرها مديرية العمليات (الخدمات السرية) . اماالقسم المنفذ فيشتمل على موظفين سياسيين اثنين هما مدير الاستخبارات المركزية ونائب المدير ومرؤوسيهم المباشرين ويساعد المدير عنصرين الاول مجموعة من كبار المحللين والثاني اللجنة الأستشارية لمصادر الاستخبارات .

ان اكبر دوائر الوكالة هي دائرة العمليات والخدمات السرية التي يعمل فيها ٦٫٠٠٠ من الضباط المحترفين ورجال الدين حيث كانت نسبة الضباط الى رجال الدين ٢ : ١ ويقدر ان ٤٥٪ من منتسبي الخدمات السرية هم خارج الولايات المتحدة يعمل اغلبهم تحت الستار الرسمي .

والعناصر الثلاثة الباقية لمديرية الخدمات السرية تقدم المساعدات ، الفنية الى الاقسام العملية الاخرى – هيئة البرامج والبعثات الرسمية وقسم العمليات وقسم الخدمات الفنية – .

وهناك مديرية الادارة والخدمات – خادمة الخدمات السرية – ، التي تقدم خدماتها الى مديرية الاستخبارات ومديرية العلوم والتكنولوجيا . وتقدم المساعدة الأدارية وتساهم في شؤون التموين والتدريب ، اضافة الى مكاتب الشؤون المالية والأمن والتموين .

ان معظم معلومات مديرية الاستخبارات القيمة تركز على المعلومات السياسية والاقتصادية والبحوث العسكرية السوقية وترسل الى مئات «المستهلكين» ويستلم الرئيس الاميركي صباح كل يوم طبعة خاصة به تسمى «الموجز اليومي للرئيس»

اما المديرية الرابعة فهي مديرية العلوم والتكنولوجيا فيعمل بها حوالي ١٣٠٠ شخص في تطوير عمليات التجسس بواسطة الاقمار الصناعية .

وقد حققت هذه المديرية نجاحات مهمة في تطوير طائرات (يو – تو) وكذلك (SR-71) ، ويعمل فنيو الوكالة في شركة لوكهيد لتطوير طائرة (A-II) وهي احدث طائرة لجمع المعلومات .

مجتمع الاستخبارات :

هناك عشرة عناصر مختلفة تعمل في الحكومة الاتحادية وتهتم بـ (مجتمع الاستخبارات) وتتمتع بحصانة من الكونغرس وتنفق سنوياً ٦ ملايين دولار ويعمل فيها اكثر من ١٥٠٫٠٠٠ شخص : –

ت	التنظيم	عدد الأفراد	الميزانية السنوية
٠١	وكالة الاستخبارات المركزية	١٦٫٥٠٠	٧٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار
٠٢	وكالة الامن القومي	٢٤٫٠٠٠	١٫٢٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار
٠٣	وكالة استخبارات الدفاع	٥٫٠٠٠	٢٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار
٠٤	استخبارات الجيش	٣٥٫٠٠٠	٧٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار

٠٥	الاستخبارات البحرية	١٥٫٠٠٠	٦٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار
٠٦	استخبارات القوة الجوية وبضمنها (مكتب الاستطلاع القومي	٥٦٫٠٠٠	٢٫٧٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار
٠٧	وزارة الخارجية (وبضمنها مكتب الاستخبارات والبحوث)	٣٥٠	٨٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار
٠٨	مكتب التحقيقات الاتحادي) بضمنه (قسم الامن الداخلي)	٨٠٠	٤٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار
٠٩	لجنة الطاقة الذرية بضمنها (قسم الاستخبارات)	٣٠٠	٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار
١٠	وزارة الخزانة	٣٠٠	١٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار
	المجموع	١٥٣٫٢٥٠	٦٫٢٢٨٫٠٠٠٫٠٠٠ دولار

ان الأعضاء النشطين في مجتمع الاستخبارات هم مكتب التحقيقات الاتحادي ولجنة الطاقة الذرية ووزارة الخزانة .

ان الواجبات الداخلية الامنية لمكتب التحقيقات الاتحادي تتضمن حماية البلاد من محاولات التجسس الأجنبية وهي احدى المسؤوليات المهمة التي لها علاقة بمجتمع الاستخبارات والتي تخص نفسها بمعلومات عن التطورات النووية في الدول ، الاجنبية .

في سنة ١٩٧١ اعلنت حكومة (نكسون) عدداً من التغييرات الادارية لتطوير كفاءة الاستخبارات وذلك لضعف المعلومات التي كانت تصل الرئيس من مجتمع الاستخبارات ، (مثل فشل الاستخبارات في التحذير عن ضراوة رد الفيتناميين الشماليين على غزو الجنوبيين للاوس في اوائل ١٩٧١) .

وعندما أراد نكسون ان يعيد النظر بتركيب الاستخبارات سنة ١٩٧١ فأنه لم يستشر أولئك القلة من اعضاء الكونغرس الذين كانوا يشرفون على عمليات مجتمع الاستخبارات باعطاء المدير دوراً قيادياً بارزاً في التخطيط والمراجعة والتنسيق وتقييم البرامج والنشاطات الاستخبارية القومية .

عين (هنري كيسنجر) رئيساً للجنة استخبارات الأمن القومي واعضاؤها هم مدير الوكالة ، النائب العام ، وكيل وزير الخارجية ، نائب وزير الدفاع ورئيس مجلس رؤساء الأركان المشتركة .

ان عمل هذه اللجنة توجيه وادارة متطلبات الاستخبارات القومية وتقديم التقييم الكامل لنتاجها .
ومن جانب اخر نقد شغل الرئيس وحدة اخرى تسمى مجموعة «التخمين الصافي» برئاسة كيسنجر عملها تحليل امكانيات الولايات المتحدة العسكرية مقارنة بامكانيات الاتحاد السوفياتي والصين.

لذلك فأن كيسنجر يشرف على مفاتيح لجان مجلس الأمن المهمة حيث يرأس اللجنة الاربعين التي تقر كافة عمليات الوكالة السرية الخطرة وهيئة المستشارين القضائية المسؤولة عن مراقبة الاستخبارات التي تخص مفاوضات واتفاقيات الحد من انتشار الاسلحة السوقية .

الجزء الثاني
الفصل الرابـــع
العمليـــات الخاصـــة

ان العمل السري الذي يتعلق بالتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب الاخرى هو الموضوع الاكبر من بين الاعمال السرية لوكالة الاستخبارات المركزية .

ان هذه النشاطات ذات الطابع شبه العسكرية تخطط من قبل محترفي الوكالة المركزية لكن تنفيذها كثيراً مايتم عن طريق مرتزقة الوكالة الاميركان والاجانب .

امابالنسبة للمغامرات الكثيرة التي تمارسها الوكالة في جنوب شرق اسيا فقد كان لقسم العمليات الخاصة وطن غير وطنهم الاصلي ، في جزيرة «سايبن» في المحيط الهادي تحت غطاء البحرية ، كانت «سايبن» من مناطق الوصاية الدولية تحت اشراف الولايات المتحدة ، لذا بقدر ماكان اقامة قاعدة عسكرية سرية هناك يثير مشاكل صعبة في الامم المتحدة فان مسؤولي الوكالة كانوا اذكياء في التغطية والغش ، انهم يعمدون الى اجراء تغيرات وتطويرات كثيرة في القاعدة كلما زاروها ممثلو الامم المتحدة وحالما يذهب هؤلاء المفتشون يعود كل شيء الى شكله الطبيعي وتبدأ ، عمليات وكالة الاستخبارات المركزية بالتدريب من جديد . .

ويورد الكتاب في هذا الفصل تفاصيل كثيرة عن العمليات الخاصة التي نفذتها الاستخبارات المركزية في جنوب شرق اسيا وخاصة تطوير حركات المقاومة في الصين وتعزيز نظام ديم في جنوب فيتنام لكنها فشلت في الاطاحة بالرئيس الاندنوسي سوكارنو عام ١٩٥٨ ، ويتحدث الكتاب بشيء من التفصيل أيظاً عن العمليات الخاصة ابان ثورة سكان التبت ضد الشيوعيين الصينيين الذين لم

يستطيعوا ان يفرضوا سيطرتهم على المملكة الجبلية الابعد ثماني سنوات .

كانت العمليات الخاصة لوكالة الاستخبارات المركزية في جنوب شرق اسيا واسعة النطاق وكان لها وزن .

اما امريكا الاتينية فقد كانت مسرحاً للنجاحات شبه العسكرية لوكالة الاستخبارات المركزية وفي جملتها غزو غواتيمالا ، ولكنها فشلت في غزو كوبا في خليج الخنازير وبقيت تتطلع الى وسائل جديدة لمهاجمة حكومة كاسترو .

ومع ان الوكالة كانت منشغلة في كوبا ضمن عملياتها في امريكا اللاتينية خلال الستينات الى انها لم تهمل بقية القارة . لم يكن هدف الوكالة قلب انظمة حكم معينة في امريكا اللاتينية لكن هدفها الاهم كان حماية تلك الحكومات من حركات محلية مضادة .

لقد تجنبت الوكالة التورط وبشكل مكشوف في مقاتلة الجماعات اليساريه وبدلا من ذلك استخدمت الاموال والاسلحة والمستشارين للقيام بتلك المهام .

الفصـــل الخامـــس
«المنظمات التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية»

هناك مؤسسات خاصة تحت سيطرة الاستخبارات الامريكية تستطيع الوكالة من خلالها القيام بنشاطات سرية متعددة وعلى سبيل المثال «شركات ديليوار» و «اذاعة اوربا الحرة» و «اذاعة الحرية» .

في عام ١٩٦٠ وعندما كانت الوكالة تستعد لغزو خليج الخنازير انشأت اذاعة في جزيرة سوان المهجورة في البحر الكاريبي لتبث على الشعب الكوبي تديرها شركة نيويوركية تحت اسم «ميامي – شركة سفن جبل طارق» .

لقد برزت في عمليات الوكالة ضد كوبا احدى الممتلكات الاخرى التابعة لها وهي شركة الفحص المزدوج «دبل جيك» التي كانت تستخدم لتوفير الاسناد الجوي للمجموعات الكوبية المنفية وهي التي جندت الطيارين الاميركيين الاربعة الذين قتلوا خلال غزو خليج الخنازير .

وتعتبر وكالة الاستخبارات المركزية حالياً مالك احد اكبر الاساطيل التجارية الجوية في العالم وتتضمن كل من (ايراميركا – ايريشيا – سفل ايرتراسبورت وغيرها كثير) .

ويتحدث هذا الفصل بكثير من الاسهاب عن العمليات التي قامت بها شركات الطيران المرتبطة بالاستخبارات المركزية مثل شركة «سفل ايرترانسبورت» التي تقوم باسناد العمليات الجوية السرية والخفية بتوفير الكادر المدرب من ذوي ، الخبرة

والامدادات والمعدات الاخرى من خلال القنوات التجارية العلنية ، ويتحدث هذا الفصل ايضاً عن نشاط شركات اخرى كثيرة مثل «ايرايشيا» و «ايراميركا» و «سانيتز ابرترانسبورت» التي تعتبر ذراع الوكالة الجوي لتدخلاتها في اميركا اللاتينية .

بدون الممتلكات الجوية ما كانت تتم هناك غارات سرية داخل الصين الشيوعية وما كانت هناك عمليات التبت واندونيسيا وبورما والاهم من هذا ما كانت هناك حرب سرية في لاوس .. وما امكن تخطيط وتنفيذ بعض النشاطات في فيتنام ..

الفصل السادس
الدعاية والمعلومات المزيفة

طورت هيئة العمل السري التابعة للوكالة وسائل معقدة جداً لنشر «الرسالات الفكرية» فقد دخلت لعبة الدعاية في سباق ذكي بين المفكرين عندما اعتقد محترفو الخدمات السرية في منتصف الستينات، بان زمن (المنطاد) كمركبة مؤثرة في عمليات الدعاية قد مضى عليه وقت طويل .

ويورد المؤلف في هذا الفصل مثالا على استخدام الدعاية بواسطة المناطيد ، اذ قامت الوكالة بارسال مناطيدها المملؤة بمختلف مواد الدعاية (اوراق وكراسات وصحف) فانطلقت من تايوان الى الصين . وكانت المفاهيم ، التي احتوتها مواد الدعاية تشبه قدر الامكان بعض المنشورات التي توزع على نطاق ضيق من قبل المجموعات المحافظة داخل الصين .

لم يتم استعمال اسماء منظمات مضادة للثورة الصينية وانما كانت تستعمل اسماء خيالية واسماء مؤسسات واتحادات مختلفة .. وكان اندفاع الدعاية موجهاً اساساً لانتقاد ممارسات الحرس الاحمر والمتجاوزين ..

لقد خلقت هذه «الحالة» ردود فعل عنيفة وفوضى محلية ادت الى فقدان التوازن الداخلي للقوة بين قيادة الصينيين .

ان الولايات المتحدة لم تدخل في مجال الدعاية وتزييف المعلومات بصورة جدية الافي زمن الحرب العالمية الثانية عندما بدأ مكتب الخدمات السوقية ومكتب

المعلومات الحربية بتخطيط برامج الحرب النفسية . فنمت وتطورت . الدعاية تحت رعاية «هيئة العمل السري التابعة للخدمات السرية في الوكالة»

ان العاملين في هذه الهيئة هم علماء ومتخصصون في الاجتماع والنفس ومؤرخون ومختصون في الدعاية وجميعهم ذو مهارات فائقة في اختيار الاهداف الممكن بلوغها في بلد معين .

لغاية ١٩٧١ كانت الوكالة المركزية تبث الدعاية عن طريق اذاعتي (اوربا الحرة) و (الحرية) وكانت اذاعة اوربا الحرة تبث برامجها الى كل من بولونيا وهنغاريا وجيكوسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا وبينما اذاعة الحرية كانت تبث الى الاتحاد السوفياتي .

وكان العدد الكبير من الرسائل التي تصل الى اذاعتي اوربا الحرة ، والحرية من مستمعيها في اوربا الشرقية مصدراً من مصادر الاستخبارات للحصول على المعلومات .

عمليات الدعاية الاخرى :

تهتم وكالة الاستخبارات المركزية بتشجيع المنشقين في الاتحاد السوفياتي واوربا الشرقية .. وغالباً ماتكون مجموعات المهاجرين في الولايات المتحدة واوربا الغربية بمثابة حلقة وصل بين الوكالة وبين المنشقين .

وهناك «منظمة اسيا» التي انشأت عام ١٩٥٦ والهدف منها حث ، الاهتمام الاكاديمي والشعبي بالشرق وبالرغم من ان هذه المؤسسة غالباً ماتستخدم كغطاء للعمليات السرية الا ان غرضها الرئيس هو الترويج لنشر الافكار المناوئة للشيوعية .

الفصل السابع
التجسس ومكافحة التجسس

ان الدول الشيوعية ذات المجتمعات المغلقة والتي تملك منظمات قوية للامن الداخلي برهنت عملياً على ان وكالة الاستخبارات المركزية لاتستطيع النفاذ اليها ، وما حققته الوكالة من نجاحات في الجاسوسية من حين لاخر انما يرجع بفضل مشاركة «المرتدين» الذين بادروا لتقديم خدماتهم الى الوكالة .

يعتبر اللاجئون السياسيون ايضاً مرتدين ، وان وكالة الاستخبارات المركزية عادة ماتستخدمهم كجواسيس عندما يمكن اقناعهم بمجازفة العودة الى بلدانهم الاصلية

يتولى امر الهاربين من الاتحاد السوفياتي ودول اوربا الشرقية مركز استقبال المرتدين التابع لوكالة الاستخبارات المركزية في (كامب كنك) قرب فرانكفورت في المانيا الغربية وهناك يخضعون لتحقيقات واستجوابات مكثفة من قبل ضباط الوكالة الذين يعتبرون خبراء في استنزاف المعلومات الكاملة .

وعندما تقتنع الوكالة بان المرتد قد اعطى كل مالديه من معلومات فانها تبدأ في تهيئة (اعادة استيطانه) بامان وبعيداً عن امكانية كشف علاقاته مع الوكالة ولكي لايضطر المرتد الى الرجوع الى بلده الاصلي يزود (المرتد) بهوية مزيفة ، واموال كافية وقد يتم استيطان المرتدين في اوربا الغربية ، وكندا ، ودول اميركا اللاتينية وبعضهم يجلبون الى الولايات المتحدة .

«اللاقطات والاجهزة الاخرى»

تبحث الوكالة اليوم عن الحراس والبوابين الذين يكون في مقدورهم تركيب لاقطات الصوت في المواقع الحساسه وقد اصبحت شركات الهاتف والبرق للدول الاخرى اهدافاً للوكالة بالاضافة الى وزارات الدفاع والخارجية .

ان نجاحات الوكالة مع الوسائل السمعية اقتصر عادة على الدول غير الشيوعية حيث لاتعترض اجهزة الامن الداخلي الضعيفة في هذه الدول حركة وكالة الاستخبارات المركزية لتركيب هذه الوسائل ..

ومن الطرق الفنية الحديثة لاستراق وتسجيل السمع ما يتم من خلال حزمة من اشعة ليزر يمكن تسديدها نحو شباك مسدود من الخارج لالتقاط ذبذبات الموجات الصوتية للمحادثة التي تتم داخل الغرفة .

ويذكر المؤلف في هذا الفصل نشاطات وكالة الامن القومي التي تاسست في عام ١٩٥٢ وغايتها اعتراض وحل رموز الاتصالات لاعداء واصدقاء الولايات المتحدة على حد سواء ..

وتستطيع وكالة الامن القومي ان تخترق تحليل الرموز المعادية وقرائتها عن طريق ثغرتين ، الاولى بسبب خطأ من جانب كتاب الاتصالات للدولة الاخرى . فقد قام احد الكتاب الجدد في واشنطن بارسال برقية مستعجلة بالمفتوح (غير مجفورة) الى وزارة خارجية بلده .. وبعد ان ادرك بانه كان من الواجب ان يرسل تلك البرقية مجفورة قام بارسال نفس البرقية بواسطة الجفرة .. وبعدان حصلت وكالة الامن

القومي على كل من البرقيتين لم تواجه صعوبة في قراءة الاتصالات السرية لذلك البلد .

اما النوع الثاني من الثغرات فياتي على شكل هجوم مادي على اجهزة اتصالات بلد اخر بعملية سرية بسرقة كتاب الجفرة او جهاز الجفرة وذلك عن طريق اغراء كاتب الاتصالات او زرع وسيلة سمعية في غرفة اللاسلكي في السفارة .

اما استراق السمع الذي يشغل ضد السفارات الاجنبية والذي يبرر انه من دواعي الامن القومي فيجب ان يصادق عليه من قبل وزارة الخارجية قبل ان يسند الى مكتب التحقيقات الاتحادي .

مكافحة التجســـس :

ان المهمة الوقائية الاساسية لعمل مكتب التحقيقات الاتحادي (المسؤول عن الأمن الداخلي للبلاد) وعمل الوكالة يتمثل في منع السوفيت من تجنيد وكلاء اميركان داخل الولايات المتحدة .

واذا ما حاول ضابط استخبارات سوفيتي تجنيد مستخدم تابع لوكالة الاستخبارات المركزية فأن خبراء مكافحة التجسس قد يضعون خطة لايقاع الشخص المعادي وآنذاك يتم فضحه علناً او ان الوكالة تشجع تابعها بالتظاهر بالتعاون مع السوفيت وذلك لمعرفة المزيد عن نوعية المعلومات المطلوبة وكذلك كشف اساليب التجسس السوفيتية او لمجرد استنزاف وقت واموال الاستخبارات السوفيتية في مشاريع غير مثمرة .

ويخلص المؤلف الى القول بأنه من الواضح ان وكالة الاستخبارت المركزية لاتبدو قادرة على القيام بأعمال مكافحة التجسس ضد السوفيت وانها لم تحسن استغلال الفرص التي يوفرها لها الهاربون .

وقد يعزي ذلك الى الصعوبات الموروثة في التورط بالعمل في مجتمع مغلق مثل الاتحاد السوفياتي ، والعمل ضد منظمة محكمة مثل الاستخبارات السوفيتية ، اضافة الى عدم كفاءة وكالة الاستخبارات المركزية .

قسم العمليات المحليـــة :

ان قسم العمليات المحلية التابع لوكالة الاستخبارات المركزية يعتبر بمثابة نقطة انطلاق للعمليات السرية التي تقوم بها الخدمات السرية في المدن الأميركية وقد احيط هذا القسم بسرية تامة حتى ان وظائفه ، التي تتداخل مع عمل مكتب التحقيقات الاتحادي ، يكتنفها الغموض .

ان تجنيد ديبلوماسي سوفيتي في الامم المتحدة او في واشنطن يقع على عاتق «قسم الكتلة السوفيتية» التابع للخدمات السرية ، اما لبرامج الامريكان الكوبيين في فلوريدا هي من اختصاص «قسم الكرة الغربي» او افراد ، العمل السري او قسم العمليات الخاصة «شبه العسكرية» .

وقول وليم كولبي عن النشاطات المحلية لوكالة الاستخبارات المركزية «ان عدداً كبيراً جدا من المواطنين الامريكان قد اعطونا بعض المعلومات ونحن لا ندفع شيئاً لقاء هذه المعلومات ولكن نحن نستطيع ان نحمي مصالحهم واسمائهم اذا كان ذلك ضرورياً» .

الجزء الثالث
الفصل الثامن
العقلية السرية

يتحدث المؤلف في بداية الفصل عن «وليم كولبي» العقل الموجه والمشرف على العمليات السرية لوكالة الاستخبارات المركزية في الهند الصينية خلال الستينات .

كان كولبي حريصاً جداً على العمليات السرية وكان اصدقاؤه في الوكالة معجبين بقابليته على ادارة جميع نشاطات الوكالة في لاوس .

ومن الاعمال الرئيسية التي قام بها كولبي تقوية الاقتصاد الفيتنامي لغرض تحسين مستوى الفلاح الفيتنامي وجعله اقل عرضة للميل الى الفيتكونغ واكثر اخلاصاً لحكومة ثيو .

وعندما ترك كولبي منصبه كنائب للسفير في فيتنام عام ١٩٧١ قامت الوكالة فوراً باستئجاره ثانية وعينه المدير هيلمز المدير التنفيذي المراقب ، وهو ثالث منصب في الوكالة . وعندما أصبح جيمس شليسنجر مديراً للوكالة في ١٩٧٣ جعل كولبي رئيساً للخدمات السرية . وفي قمة التصدعات التي رافقت قضية ووترغيت ، حول نيكسون المدير شليسنجر الى وزارة الدفاع وعين كولبي رئيساً لوكالة الاستخبارات المركزية .

ثم يتحدث المؤلف عن «الألاعيب القذرة» التي تمارسها الوكالة بحجة تعزيز «المصلحة الوطنية للولايات المتحدة» فالوكالة على استعداد لتأجير الشيطان نفسه

كوكيل لها ان استطاع ان يساعد على ضمان «الأمن القومي» .

ان مفتاح عملية تجسسية ناجحة هو تعيين واستعمال الوكيل الصحيح . وهناك سبعة جوانب أساسية في علاقات الوكيل هي : —

١ . التحديـــد :

عملية التحقيق من الأجانب المستعدين لأن يكونوا جواسيس لصالح الوكالة يختارون من قبل ضباط الوكالة الذين يبحثون دائماً عن مواطن الضعف من جانب الوكلاء الاجانب .

ان مقدمي المعلومات المرغوبين هم المسؤولين الاجانب الذين هم غير راضون عن سياسات بلدانهم ويتطلعون الى الولايات ، المتحدة . مثل هؤلاء اكثر احتمالاً لان يصبحوا وكلاء . ومن المرشحين الأخرين المناسبين للجاسوسية اولئك الذين لهم اذواق باهضة لا يستطيعون اشباعها من مدخولاتهم الشخصية او الذين بهم جوانب ضعف تجاه النساء او الكحول او المخدرات ويعتبر الطلاب اهدافاً مهمة وخاصة في دول العالم الثالث حيث يرقى خريجو الجامعات الى مناصب حكومية رفيعة .

٢ . التقييـــم :

مراجعة شاملة لجمع المعلومات المتوفرة عن الجاسوس المرشح تبدأ بعملية «تدقيق الأسم» ثم المراقبة ونوعية الحافز هل هو مادي ام عقائدي ام نفسي .

٣ . التجنيـــد :

ان المجند «وغالباً ما يكون شخصاً دخيلاً على الوكالة» الذي يقوم بعملية تجنيد العميل يكون عادة مزوداً بهوية مزورة وجواز سفر مزور .

ان الاجتماعات بين المجندين والعملاء تصور وتسجل كدليل يمكن ان يستعمل فيما بعد لتجريم الشخص المراد تجنيده فيما لورفض الابتزاز .

بعد قبول الزبون عرض الوكالة يحاول المجند جعله يوقع على ورقة تكون بمثابة دليل رسمي على ارتباطه بالوكالة . ثم يتم لقاء بينه وبين «ضابط القضية» في آخر المطاف .

٤ . الاختيـــار :

ما ان يجند الوكيل حتى يخضع لاختبار لقياس مدى ولائه فتناط مهمة معينة قد تكون معروفة تفاصيلها لدى الوكالة وفي حالة انجازها فأنه يثبت اخلاصه ويعطى له الاذن بالتعامل بالمعلومات السرية .

٥ . التدريب :

المعرفة على استخدام المعدات التي يحتاجها مثل الكاميرات الصغيرة والكتابة السرية والاتصالات اللاسلكية والمجفورة .... ويدرب على الحيطة والحذر وتجنب المراقبة .

٦ . الاستخدام :

ان الاستخدام الناجح للوكيل يتوقف على قوة العلاقة بين الضابط والوكيل .. فعلى الضابط ان يجمع بين مواصفات الجاسوس البارع والطبيب النفسي وكاهن الاعتراف .

٧ . الانهاء :

ان جميع العمليات السرية تنتهي في آخر المطاف فقد يموت الوكيل او يعدم او يسجن لذا يجب على الوكالة ان تقرر القيام بانهاء العملية والتخلص من الوكيل . ان هذا القرار يقرره رئيس المحطة بموافقة المقر العام للوكالة .

ان الوكيل الضعيف او المزدوج او غير المفيد يمكن التخلص منه او تهديده اما الوكيل الموثوق به والناجح فيمكن توطينه في بلد آخر في حالة كشفه . او توطينه في الولايات المتحدة .

— الفصل التاسع —
الاستخبارات السياســـية

ان الغرض الاساسي لمجتمع الاستخبارات هو التزود بمعلومات قيمة وطازجة عن التطورات الاجنبية بعد تحليل دقيق لمصادر هذه المعلومات السرية منها والعلنية . هذا من الناحية النظرية ، ولكن في الممارسة الحقيقية كان مجتمع الاستخبارات الامريكي ، وما يزال ، يتدخل في شؤون صنع السياسة بل وفي تقريرها ايضاً .

ان وجود وكالة الاستخبارات المركزية كأداة للتدخل السري في الشؤون الداخلية للدول الاخرى من شأنه ان يغير الطريقة التي ينظر بها قادة الولايات المتحدة الكبار الى العالم ، فهم يعرفون بأنه اذا ما فشلت المبادرات السياسية او الاقتصادية العلنية بامكانهم ان يدعوا وكالة الاستخبارات المركزية تتكفل أمرها . ان وكالة الاستخبارات المركزية لاتريد ان تسبب تورطا للولايات المتحدة وهذا ما يريده الرئيس ووزارة الخارجية ولكن ما ان تبدأ عمليات الوكالة في أرض أجنبية فأن عواقب الولايات المتحدة في مستقبل ذلك البلد تزداد .

ويتناول هذا الفصل دور الوكالة في فيتنام,ولاوس وكيف ان الولايات المتحدة في الخمسينات لم تشأ التورط في هاتين الدولتين وكيف اختار الرئيس جونسون بعدئذ ارسال قطعات أرضية الى فيتنام والبدء بقصف لاوس ، ولكن الوكالة في الحقيقة لم تكن تعمل في لاوس او فيتنام من دون موافقة صانعي «سياسة الامة» الكبار ، وفي الواقع كانت لجنة الاربعين تصادق على العمليات السرية الرئيسية للوكالة وكان الرئيس نفسه يقوم بمراجعة قرارات هذه اللجنة بدقة .

ولكن النشاطات السرية المصادق عليها لاتنفذ وفقاً للمطلوب . حيث ان ضباط الميدان لا ينفذون التوجيهات العامة التي تأتيهم من البيت الأبيض ومن مقر الوكالة كما هي . وبسبب عدم الاشراف الدقيق على عمليات الوكالة السرية فأن قادة الولايات المتحدة قد سمحوا للوكالة بالتأثير على السياسة الخارجية بشكل كبير .

ونتيجة لبعض الاخطاء خضعت الولايات المتحدة لبعض الابتزاز وعلى سبيل المثال بعد اسقاط اندونيسيا لطيار تابع للوكالة في عام ١٩٥٨ وأسره وافقت امريكا على بيع ٣٧ الف طن من الرز الامريكي ورفضت خطراً عن ما قيمته مليون دولار من الاسلحة والمعدات الخفيفة .

اساءة استخدام النتائج :

غالباً ما ترسل تقارير الاستخبارات الى قادة الولايات المتحدة وهي بشكل غير نقي وخاصة ما يتعلق منها بالقدرات العسكرية السوفيتية اذ ان قرارات الرئاسة بالاستمرار في تطوير اسلحة جديدة وباهضة الثمن من عدمه تستند الى حد كبير على تقدير ات الاستخبارات وعليه فأذا اراد (البنتاغون) تبرير مطالبه المستمرة في الحصول على الاموال اللازمة من اجل تطوير الاسلحة الحديثة فأن على الاستخبارات ان تظهر بأن السوفيت ينتقلون الى موقف القوة .

ونتيجة للنزعة العسكرية في المبالغة في التقدير فأن وكالة الاستخبارات المركزية (تسندها وزارة الخارجية) تشكك بصورة دائمة تقريباً بمواقف البنتاغون ، أى ان الوكالة كانت تميل الى مقاومة (الاحكام العسكرية) ومعارضتها مما أدى بالمقابل الى التقليل من شأن تقدير الوكالة .

— الفصل العاشر —
السيطرة على وكالة الاستخبارات المركزية

«لا توجد وكالة اتحادية لحكومتنا تحظى نشاطاتها بمثل ما تحظاه نشاطات وكالة الاستخبارات المركزية من تدقيق وسيطرة» .

ليمان كيربانرك
المدير التنفيذي السابق لوكالة الاستخبارات المركزية

«لاتوجد وكالة اتحادية لحكومتنا تحظى نشاطاتها بأقل مما تحظاه وكالة الاستخبارات المركزية من سيطرة وتدقيق» .

السناتور : ستيوارت سايمنغتون
عضو لجنة مجلس الشيوخ المشتركة المشرفة على
وكالة الاستخبارات المركزية

لجنة الأربعين :

وصف آلن دالس في كتابة «مهنة الاستخبارات» دور لجنة الأربعين وقال ان الحقائق تكمن في ان وكالة الاستخبارات المركزية لم تنفذ ابداً أى عمل ذا طبيعة سياسية ولم تقم بأية مساعدة مهما كانت طبيعتها لاي شخص اوحاكم او حركة سياسية او غير سياسية دون الموافقة من جهة سياسية عليها في حكومتنا خارج الوكالة .

ولم يكن دالس يقصد بالجهة السياسية العليا خارج الوكالة غير (لجنة الأربعين) التي يرأسها هنري كيسنجر اضافة الى رئاسته لثلاث هيئات رئيسية اخرى تابعة للبيت الأبيض وتشرف على مجتمع الاستخبارات .

ان الاقتراحات المتعلقة بالتدخل الاميركي في دول العالم تعرض على هذه اللجنة ويخطط لها من قبل الوكالة وان هذه المقترحات من شأنها زيادة الحد الأقصى من العوائد التي يمكن جنيها من عمل الوكالة او تقلل الى الحد الأدنى من الاضرار والمخاطر . وغالباً ما توضع هذه المقترحات في شكلها النهائي قبيل اجتماعات اللجنة .

لذا فأن وقت اللجنة غالباً ما يكون قصيراً لتدقيق القضايا بصورة كاملة وحتى عندما تعطى ملاحظات كافية مسبقاً فأن العميل الذي يمكن انجازه تغطية السرية التامة التي تحيط بمشاورات لجنة الأربعين .

ونظراً للمسؤوليات العديدة الملقاة على عاتق اعضاء لجنة الأربعين في ادارة مكاتبهم لذا فلا تسنح لهم فرصة تامة لمعرفة ما يجري في العالم بصورة دقيقة . وفيما يتعلق ببعض المشاكل فأنهم يعتمدون على نصيحة الخبراء المحليين للوكالة لكن هؤلاء المسؤولين لا يسمح لهم بالاطلاع على اقتراحات اللجنة ولا حتى مرافقة رؤسائهم الى جلسات اللجنة .

ان اعضاء لجنة الأربعين هم أشخاص سمح لهم بالدخول في معترك عالم العمليات السرية ولهم ميل جامع للموافقة على كل ما يقترح عليهم .

هيئة الرئيس الاستشارية لشؤون الاستخبارات الأجنبيـــة :

تتكون من ١١ موظفاً يعينون من قبل رئيس الولايات المتحدة ومهمتها تقييم نشاطات مجتمع الاستخبارات ورفع التوصيات بشأن التغيير المطلوب .

ان اهمية هذه الهيئة محدودة وليست سوى هيأة مراقبة ثابتة وجهودها غالباً ما تتعرقل لكونها تمثل المجموعة الاستشارية وعموماً فأن اعضاء مجتمع الاستخبارات سينظرون اليها على انها مصدر ازعاج فقط ..

مكتب الادارة والميزانية :

وهذا المكتب بالنسبة للبيت الأبيض يعتبر بمثابة وكالة تدقق جميع مصروفات وزارات الحكومة وتقرر الاسبقيات المالية للادارة . ولها صلاحية قطع المصروفات عن الوكالات الاتحادية .

السفيـــر :

. نظرياً يعتبر السفير الاميركي في كل قطر له علاقة ديبلوماسية مع الولايات المتحدة . رئيساً للفريق الاستخباري الاميركي العامل في ذلك البلد .

ان شخصية السفير وشخصية رئيس محطة الوكالة هي التي تقرر الدرجة التي

بموجبها يستطيع السفير ان يمارس السيطرة على وكالة الاستخبارات المركزية

لقد استطاع ديبلوماسيون أقوياء ان يضعوا الوكالة تحت الاشراف الكامل وهم امثال جي ماكمورثري كودلي الذي عمل في الكونغو ولاوس .

ومع ذلك هناك سفراء اخرون خبوا حتى في الاطلاع على نية الوكالة وكان بعضهم يفضل ان يتجاهل نشاطات الوكالة .

الكونغـــرس :

خلال السنوات الست والعشرون الأولى من عمر الوكالة . قبل فضيحة ووترغيت . كان الكونغرس يصوت الى جانب وكالة الاستخبارات المركزية لتمويلها من دون السؤال عن كيفية صرف هذه الأموال . وفي الحقيقة ان قليلاً فقط من اعضاء الكونغرس هم الذين عرفوا بالكميات المخصصة .

هناك اربع لجان فرعية مستقلة متفرعة عن مجلس الشيوخ ومجلس النواب مسؤولة عن مراقبة الوكالة لكن اشرافها يكاد يكون قليلاً او غير موجود اصلاً .

أيد كثير من اعضاء الكونغرس المنتقدين لوكالة الاستخبارات المركزية توسيع عضوية اللجان الفرعية المشرفة على الوكالة . اما أولئك الذين يعارضون زيادة سيطرة الكونغرس على الوكالة فيدعون بأنه اذا ما أريد للوكالة ان تعمل بفاعلية فيجب المحافظة على السرية التامة . وان توسيع أدوار وعضوية اللجان المشرفة سوف يعني احداث ثغرات أمنية .

بعد فضيحة ووترغيت . بدأت اللجان الفرعية المشرفة التي كثيراً ما كانت تتعطل . تجتمع بشكل دوري للبحث في مدى تورط وكالة الاستخبارات المركزية في «النشاطات غير القانونية» التي يرعاها البيت الأبيض ولجنة اعادة انتخاب الرئيس .

أن اللجان الفرعية الأربع التي اجتمعت مرات عديدة خلال الاشهر الستة الأولى من عام ١٩٧٣ ما تزال تضم في عضويتها نفس الأعضاء المحافظين الذين يريدون زيادة اشراف الكونغرس على الوكالة بسبب فضيحة ووترغيت .

الصحافة ووكالة الاستخبارات المركزية :

ان الكثير من الذي عرفه الشعب الامريكي او الذي لم يعرفه قد تسرب من خلال الصحفيين المرتبطين بالوكالة ولو ان هناك استثناءات .

لقد اتبعت الوكالة اسلوباً في صيانة معلوماتها من خلال تغليف نفسها بغطاء «الامن القومي» وكانت تقنع رجال الصحافة بعدم كتابة روايات خاصة .. وبعض الصحفيين ليسوا بحاجة الى اقناع اما بسبب تصورهم بأن نشاطات الوكالة يجب ان يطلع عليها العامة او انهم يوافقون اهداف الوكالة .

كمثال على هذا في ايلول ١٩٧٠ . استلم احد محرري الصحف تقريراً «شخصياً وسرياً» من احد ممثلي شركة الهاتف الدولية في تشيلي مؤداه
ان السفير الاميركي في تشيلي قد تلقى الضوء الأخضر للتحرك لأبعاد الليندي من الحكم .. ومعلومات عن مساعدات عسكرية من الولايات المتحدة للجيش التشيلي ..

لم يبدأ المحرر تحقيقاً فورياً بصدد المادة التي بيده وكل الذي فعله انه كتب مقالاً في صحيفة عن مخاطر الاسلوب الشيوعي التقليدي في التظاهر بالقوة في تشيلي . وكان يأمل فعلاً في أن تشيلي سوف تجد لها سبيلاً للتخلص من حكم الليندي . ولكنة كان يعتقد بان الولايات المتحدة لا تستطيع عمل شئ يكفي لازاحة الليندي عن الحكم وان السياسة التشيلية من شأن التشيليين . لكنه لم يخبر القراء بأن لديه براهين وثائقية توضح ان السياسة التشيلية كانت قد تركت لوكالة الاستخبارات المركزية وشركة الهاتف الدولية .

لقد استعملت وكالة الاستخبارات المركزية الصحافة في معظم جهودها بشكل مباشر وغير مباشر وخاصة ضد الاستخبارات السوفيتية . ففي ١٩٧١ عندما طردت بريطانيا ١٥٠ موظفاً سوفيتياً من انكلترا بسبب نشاطاتهم التجسسية نشرت — نيويورك تايمز — مقالاً بقلم — بنيامين ديلز — حول التجسس السوفياتي في العالم . معظم معلومات المقال من وكالة الاستخبارات المركزية وبسبب استخدام الوكالة الذكي للمراسلين الصحفيين وبسبب الآراء الشخصية التي كان يحملها العديد من أولئك الصحفيين ومحرريهم فأن الصحافة الاميركية كانت تتعاون بصمت . لغاية السنوات القليلة الماضية . حيث أصبح في رأى الوكالة ان العمليات السرية لم يعد من المناسب اخضاعها وكشفها للصحافة .

— الفصل الحادي عشـــر —
استنتاجـــات

١ . لعبت الوكالة دوراً ما في احباط التغلغل الشيوعي في أوربا الغربية لكن سجلها في الشرق الاوسط وآسيا واماكن أخرى من العالم ترك الكثير الذي لا يرغب فيه .

٢ . اعادت فضيحة ووترغيت . وقبلها حرب فيتنام ، الى الأذهان أساليب الوكالة السرية التي تطورت على مدى ربع قرن .

٣ . لم يعد الاتحاد السوفياتي والصين هدفاً لعمليات الوكالة بشكل أساسي فالوكالة تعمل اساساً في العالم الثالث . في دول لا تشكل تهديداً ممكناً للأمن الأمريكي .

٤ . اذا أريد أى تغيير حقيقي في مجتمع الاستخبارات فأن ذلك يجب ان يأتي من الكونغرس الذي يملك الصلاحية الدستورية لمراقبة الوكالة رغم فشله في ممارسة السيطرة عليها .

٥ . مهمات مكافحة التجسس التي تقوم بها الخدمات السرية يجب ان تعهد الى مكتب التحقيقات الاتحادي .

٦ . المهمات شبه العسكرية ليس لها مكان في وكالة استخبارية وان الكونغرس وحده له الحق في اعلان الحرب .

٧ . ان التدخل في شؤون دول العالم يتجاهل بنود الدستور الأميركي ويشكل تهديداً للنظام الداخلي .